وانت عبد وجد منة المولى لي فلما وصل لسليمان هذا الانذار طلب
من الملك الفرار وقال الهي لا حاجة لي في الملك الا اقالة الا قالة كنت
احسب انني في مملكة وعطاء وما كنت الا في مهلكة وغطاء واقام خمسين
سنة يبكي ويقول الهي خذ مني هذا الملك واعطه لاقل عبيدك جاء
الجواب يا سليمان لما طلبت قلت هب لي ملكا وقد وهبتك والكريم
لا يرجع في هبته ولكن قد رفعت عنك الحساب هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب ان اردت تهب او تحفظ فما عليك فيه
منا تبعة ليس في كرمنا ان نعطي شيئا ونسترده ههنا دقيقة واحدة
فيها فائدة سليمان عليه السلام اقام خمسين من الاعوام يتوسل
الى الملك العلام ان ياخذ منه ما اعطاه من الانعام يقول خذني
واقلني فلم يقله ولا اخذ منه ولم يفسخ عقد الهبة فالمؤمن يسال
الله سبعين سنة ان يحفظ عليه الايمان الذي قد اعطاه المنان
وان لا يسلبه اياه فكيف يسلبه ذلك وقد وهبه له العزيز المالك
حاشا وكلا قال قوم قول منذرة كان سبب الطلب سليمان الاقالة
والملك ما قاله وقال قوم بل كان سبب ذلك انه فاتته صلاة
العصر كان السبب في ذلك مجي الجن بالخيل وهو قوله تعالى اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد قال بعضهم كانت الف فرس عربية من
خيل دمشق وقال بعضهم من خيل الصين وقيل الف فرس جاءت وقت
القيلولة من الهوا ونزلت على غدير من الماء وقد حت الرمضا
وكانت هذه الخيل من العطش تتلظى وكانت كل يوم تشرب وتطير
الى موضعها من جزائر البحر المالح فاخبرت الجن سليمان ان في الموضع
الفلاني خيلا تنزل من الهوا لها اجنحة تطير بها في الفضا وكل يوم
ترد الماء ومن عادة الملوك محبة الخيل لا سيما اذا كان مشغوفا بالجهاد

لاعداء

لاعداء رب العباد فقال سليمان للجن اريد منكم الخيل قالوا لا طاقة لنا
بها ولا قدرة عليها الا بالحيلة ثم طارت الجن الى تلك الغدير وستروا
عن الاعين وترفوا ماءه ووضعوا عوض الماء خمرا فلما كان وقت القيلولة
جاءت الخيل على حسب العادة فلما نشقت رائحة الخمر لم تشرب وجاءت
في ثاني يوم ولم تشرب وجاءت في ثالث يوم ولم تشرب العجب من دواب
ما نهيت عن شربه وقد كدها العطش ثلثة ايام ولم تشرب حتى
لا تنجس به البدن كانت قد نشقت منه رائحة قول النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن شارب الخمر كعابد وثن وانت ايها العاصي قد نهاك مولاك
واخبرك نبيك وانباك وانت مصر على ما يوجب الهلاك ولا تفتكر
في الحساب وترضى لنفسك ان تكون اقل من النسل للدواب فلما
كان في اليوم الرابع ما استطاعت الخيل ان تشرب فشربت عند الاشراف
على الهلكة الخمر فنشوت عليها بالصرف صرفها ولم تتصور طريق النصر فيها
وذهب رشدها فنزلت عليها الشياطين ووضعت اللجم في رؤسها
وركبت على ظهورها ولهذا المعنى قال سيد الاولين والاخرين صلى
الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين من نام سكران فهو عروس الشيطان
فلما افاقت الدواب من السكر وجدت اللجم في رؤسها والقيود في
ارجلها والشياطين على ظهورها كذلك انت ايها السكران قد سكرت
من خمر الشيطان ومنهم من سكر من خمر حب الدنيا والدراهم
حتى خامر الخمار غدا ينتبه من خمر ابليس فيرى نفسه محبوس
في لحد ضنك الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ويرى لجام الشهوة
في راسه وقيد المعصية قد صار في رجله فيندم ندما عظيما
فياتيه الجواب ان لدينا انكالا وجحيما فلما جي بالخيل جلس سليمان
على السرير وعرضت عليه فما وصلت الى اسطبله حتى تضيقت الشمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)